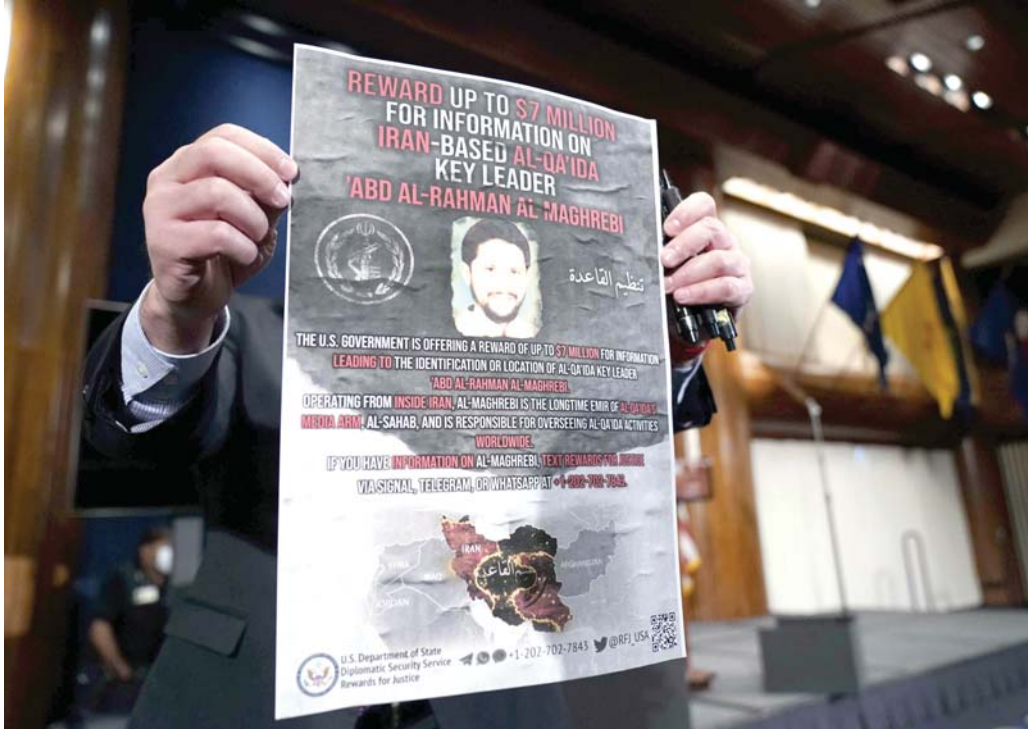


# محور إيران والقاعدة.. رؤية أميركية مغايرة لمكافحة الإرهاب

## حديث إدارة ترامب عن تطرف طهران يحرج أوروبا ويعرقل خطة بايدن لتعديل الاتفاق النووي



### حان وقت محاسبة إيران على إيواء القاعدة

متفاقسة، فهو الذي وصف الإيرانيين بالكفار عام 2019، وحرص في رسالته المعنونة بـ"كيف نواجه أميركا" في سبتمبر 2018، وكلمته "البنيان المرصوص 2" في نوفمبر 2017 وسلسلة رسائل "الربيع الإسلامي"، على توجيه عبارات نقد لا ذعة لإيران ووصف نظامها بكلمات قاسية.

### تقديم مايك بومبيو أدلة استخباراتية على دعم إيران للقاعدة يعد رسالة مباشرة أن إدارة بايدن عازمة على تبني مقاربة مرنة مع النظام

من يثق في تنظيم القاعدة داخل الأوساط السنية بعد ذلك، وهو الذي طالما روح لفكرة وقفه لرفع المظالم وإعانة حقوق المضطهدين السنة ضد انضمامهم بحكوماتهم، بينما هو اليوم يستهدف المسلمين السنة ويحتمي قادته بالإيرانيين الشيعة، ويعزز فضح أكاذيب الظواهري وقادة القاعدة المركزية بالجنح المصري المرتبط بإيران رواية قادة كبار بالقاعدة ممن تركوا التنظيم بعد تيقنهم من وجود أدلة على تعاون وطيد بين قادة القاعدة وإيران، وما يعني المزيد من الانشقاقات والهروب من تنظيم ضلل قادته أتباعهم، خاصة ممن قاتلوا في سوريا واليمن وكلاء إيران.

وبفاسم طرح بومبيو من وهن قيادة القاعدة المركزية مخلفا مصدرا آخر لحالة الفصام ومساحات فراغ جديدة يقفز من خلالها المنتقدون من داخل التنظيم بالنظر إلى أنه في الوقت الذي كان يتمتع فيه كبار قادة القاعدة، مثل أبو محمد المصري وسيف العدل وعائلاتهم، بإقامة مرفهة في طهران، كانت الأخيرة توجه ضربات قاتلة لفروع القاعدة في سوريا وغيرها، وينطوي هذا على أحد تفسيرين، كلاهما يمثل دافعا قويا للانشقاق وعدم الوثوق بالقيادة، فإما أن يكون التنظيم متخفقا من قبل المخابرات الإيرانية التي حصلت على معلومات من قادة القاعدة الذين تؤولهم مكنتها من توجيه تلك الضربات النوعية لفروع التنظيم، أو أن قادة القاعدة غائبون ومنعزلون عن الواقع ولا يهتمهم سوى حماية أنفسهم وعائلاتهم، ولا يبديون اهتماما بالاتباع والأعضاء الذين يعانون في جميع أنحاء العالم.

وتضاف كشف معلومات استخباراتية عن تفاصيل علاقة قادة القاعدة بإيران إلى انتكاسات التنظيم التي أسهمت واشنطن في تكريسها، سواء استهداف أهم قادة التنظيم وبموزه أو انشقاق فروعه وتأسيس نماذج محلية منفصلة عن المركز، ما يعني المزيد من تفكك التنظيم وتشيده على وقع فضح كذب الظواهري وإدراك من وقّعوا ضحايا لخدايعه أنهم كانوا لعبة بيد جماعة مفتاحها بيد إيران، وهو ما يفسر تزايد عدد المنشقين والمغادرين لتنظيم خاصة في اليمن وسوريا.

تهديدا جسيما لأن الدول والولايات المتحدة، وعندما تطرق إلى وصف مستويات الدعم والتحالف، فأيران بالنسبة إلى التنظيم ليست أفغانستان التي يختبئ بين جبالها، إنما توفر له طهران غطاء حماية صلبا يتيح لعناصره وقياداته التواصل بحرية وأداء المهام الصادرة من القيادة المركزية بأفغانستان وبباكستان بما فيها التفويض بشن هجمات والدعاية وجمع الأموال.

وحرصت إدارة ترامب قبل مغادرتها البيت الأبيض على تفكيك التوافق المرتقب بين الإدارة الديمقراطية الأوروبية وبين بشان الملف الإيراني، بالنظر إلى مساندة بعض دول أوروبا لطهران وإبقائها لفترة طويلة بدوافع مشابهة لما تطرحه إدارة بايدن بالحديث عن المصلحة والتعاطي بطرق أكثر حكمة وكياسة.

ويجعل تقديم أدلة جديدة على وجود تحالف سري يجمع بين القاعدة وطهران، الكياسة والحكمة من نصيب إدارة ترامب التي قاست الخطر من جميع جوانبه وأبعده، بالمقارنة بمواقف الأوروبيين الخجولة التي عززت عبر مخالفتها نهج ترامب في التعامل مع إيران من قدرة نظام استبدادي طاغف يدعم الإرهاب العالمي ويهدد السلام الدولي على المناورة والمراوغة.

ويحرج توقيت تقديم إشارات على علاقات فوق العادة بين القاعدة وإيران حكومات أوروبية في ظل توفر بيئة مواتية لإحياء النشاط الإرهابي في العمق الغربي، بالنظر إلى السياق العالمي الذي تغلب عليه النزعات اليمينية والشعبوية، علاوة على تصاعد حضور تيارات

### إبتزاز ومساومة

مازق جماعة الإخوان وتنظيمها الدولي داخل مراكز نفوذها التقليدية بالعديد من الدول الأوروبية، يجعلها أكثر انفتاحا على تشجيع الفضائل الأكثر عنفا وتطرفا خاصة القريبة منها كالتفويض لتنفيذ عمليات داخل بعض دول أوروبا لتخفيف الضغط عليها ولاستخدام ورقة الإرهاب بغرض الإبتزاز والمساومة.

ولا توجد وسيلة أكثر نجاعة لدفع دول أوروبا لتغيير سياستها بشان الملف الإيراني لتكون أقرب لنهج الحزب الجمهوري من التلويح بملف الإرهاب، لأن توصيف الخطر سيختلف بدرجة كبيرة، ولن يكون مقتصرا على ترويض كيان متطرف يحرر أذرع الطائفية لتكريس نفوذه بالشرق الأوسط بعيدا عن الغرب، فقد صار هناك ما يوقف علاقة إيران بأوراق فائقة الخطورة من السهل تنشيطها في أي وقت داخل العمق الأوروبي.

وتعد عبارات بومبيو الأكثر وضوحا وقوة في ما يتعلق بعلاقات إيران السرية بالقاعدة منذ بدء

## أحداث الكابيتول تكشف افتقار الأميركيين لقوانين ضد الإرهاب الداخلي

بي (أي) للتأكد من عدم وجود عسكريين حاليين في الخدمة بين المهاجمين في تلك الواقعة.

وسيدرس الجيش كذلك ما إذا كان بحاجة لمراجعة خلفيات أي من أفراد الحرس الوطني المكلفين بتأمين تنصيب الرئيس المنتخب جو بايدن الأربعة المقبل، خاصة بعد أن لاحظت حالات الإبلاغ عن التطرف داخل وحدات القوات العسكرية قياسا بما هو الحال في المجتمع المدني.

وحرك القصور الصارخ والتفجرات التي تعترى القوانين الأميركية في مواجهة هذه الظاهرة مشاعر المسؤولين، وقد اعتبر المسؤول الأول في جهاز مكافحة الإرهاب بولاية نيويورك جون ميلر أن الولايات المتحدة تحتاج إلى قوانين جديدة في مواجهة الخطر الذي يمثلته المتطرفون و"الإرهابيون في الداخل"، على غرار أولئك الذين هاجموا مبنى الكابيتول.

وبيعكس إقرار ميلر خلال مؤتمر صحفي حينما قال "ليست لدينا قوانين ضد الإرهاب الداخلي مقارنة بما لدينا ضد الإرهاب الدولي" أن ثمة مشكلة هيكلية في سياسة مكافحة التطرف على المستوى الداخلي، وهو ما يعني أن الرئيس المنتخب جو بايدن سيكون أمام أحد أهم التحديات خلال ولايته إلى جانب إصلاح الاقتصاد ومواجهة الوباء.

تصويره وهو يرتدي خوذة ودروعا واقية على أرضية مجلس الشيوخ، وهو يحمل زوجا من الأضداد. وقد تم إطلاق النار على محارب آخر في سلاح الجو من سان دييغو على يد ضابط شرطة في الكابيتول أثناء محاولته القفز عبر حاجز بالقرب من غرفة المنزل.

وفي حين يعمل التطرف داخل الجيش مشكلة منذ وقت طويل، فمن المرجح أن يخضع الأمر إلى تدقيق متزايد. وتقول وزارة الدفاع (البنيتاغون) إنها تتعاون مع مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.

في صف واحد، وكل رجل منهم يحمل طوق سترة من الأمام.

وفي تحرك ميداني مؤقت تحسبا لأي أعمال عنف جديدة، قال الجنرال دانيال هوكسون قائد الحرس الوطني الأميركي إنه تم تكليف الحرس الوطني بتعبئة ما يصل إلى 15 ألفا من القوات في العاصمة واشنطن لدعم تنصيب الرئيس المنتخب جو بايدن في وقت لاحق من هذا الشهر.

وحذر خبراء لسنوات من الجهود التي يبذلها المتطرفون اليمينيون والجماعات المتعصبة للعرق الأبيض وتجنيدهم من خلال التدريب العسكري وإبناذ القانون ويقولون إن ما حصل في 6 من يناير والذي خلف 5 قتلى شهد بعضا من أسوأ حالاته.

### الحرس الوطني الأميركي

أدواره الرئيسية في تقديم الدعم اللوجستي ومساعدة سلطات إنفاذ القانون المحلي في عملها.

عام 2020، تم نشر الآلاف من عناصر الحرس الوطني للمساعدة في مهام مختلفة ومنها:

- جهود مكافحة فيروس كورونا المستجد
- الاستجابة عند حدوث أعاصير وحرائق غابات
- الاحتجاجات الحاشدة

تكون الأجزاء الوطنية الحسية بإتقان القانون مسؤولة عن الأمن للجمهور الوطني.

التحذير من تنامي عدد المتطرفين الذين يعيشون بالبلاد.

وفي تحرك ميداني مؤقت تحسبا لأي أعمال عنف جديدة، قال الجنرال دانيال هوكسون قائد الحرس الوطني الأميركي إنه تم تكليف الحرس الوطني بتعبئة ما يصل إلى 15 ألفا من القوات في العاصمة واشنطن لدعم تنصيب الرئيس المنتخب جو بايدن في وقت لاحق من هذا الشهر.

وحذر خبراء لسنوات من الجهود التي يبذلها المتطرفون اليمينيون والجماعات المتعصبة للعرق الأبيض وتجنيدهم من خلال التدريب العسكري وإبناذ القانون ويقولون إن ما حصل في 6 من يناير والذي خلف 5 قتلى شهد بعضا من أسوأ حالاته.

وقال مايك جيرمان المحلي يتشكل التحدي الرئيسي الأبرز في الولايات المتحدة على ما يبدو، في ضوء إدارات متعددة تعمل على مكافحة الإرهاب في بلد ذاق ويلات منذ هجمات دموية قاسية في الحادي عشر من سبتمبر 2001.

ولم تتغافل الحكومات الأميركية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ عن ملاحقة كل العناصر الإرهابية حول العالم، لكن يبدو أن مهمة إنهاء الخطر ما تزال معقدة في ظل وجود مخاوف من مخاطر اليمين المتطرف، ما دفع كبار المسؤولين في هيئات مكافحة الإرهاب المحلية إلى

### واشنطن - تظهر أعمال العنف في مبنى الكابيتول وما تلاها من جدل وأسج حول تبعات ما سيحدث مستقبلا، أن ثمة حلقة مفقودة في سياسة مكافحة الإرهاب والتطرف داخل الولايات المتحدة، وقد انعكس ذلك عبر المخاوف المتنامية والانتقادات التي قذف بها كبار مسؤولي إنفاذ القانون والخبراء في أحضان صناع القرار السياسي الأميركي.

مايكل جيرمان

لاعب داغش والقاعدة كان يسيل من خبرة ضباط أميركيين



وبات الإرهاب المحلي يتشكل التحدي الرئيسي الأبرز في الولايات المتحدة على ما يبدو، في ضوء إدارات متعددة تعمل على مكافحة الإرهاب في بلد ذاق ويلات منذ هجمات دموية قاسية في الحادي عشر من سبتمبر 2001.

ولم تتغافل الحكومات الأميركية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ عن ملاحقة كل العناصر الإرهابية حول العالم، لكن يبدو أن مهمة إنهاء الخطر ما تزال معقدة في ظل وجود مخاوف من مخاطر اليمين المتطرف، ما دفع كبار المسؤولين في هيئات مكافحة الإرهاب المحلية إلى

تعدد السيناريوهات التي يمكن أن تفسر اتهام وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو للحكومة الإيرانية بالسماح لتنظيم القاعدة بتأسيس مقر رئيسي له في إيران. ففي حين تجسد التفاصيل غير المسبوقة، التي أوردها في خطابه، تحولا فارقا في التعاطي الغربي مع ملفي إيران والإرهاب. إلا أن الحديث عن تطرف النظام يحرج الأوروبيين وربما يعرقل خطة الرئيس جو بايدن، الذي سيتولى رئاسة الولايات المتحدة رسميا في غضون أيام، لتعديل الاتفاق النووي المثير للجدل.

### إدارة ترامب الضوء على الملف المتعلق بنشاطات طهران الخطيرة وتحالفها السري مع تنظيم القاعدة.

وإذات إدارة ترامب في هذا التوقيت وضع العصي في العجلات وإجبار الجميع في الداخل الأميركي وفي الأوساط الأوروبية على اعتناق رؤيتها بشان إيران وعدم إعطاء الفرصة للديمقراطيين لإعادة التعامل مع إيران والانضمام إلى اتفاق دولي بشأن برنامجها النووي.

### توثيق جديد

توثيق وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو للمعلومات المتداولة منذ سنوات بشان علاقة إيران بالقاعدة وتقديم أدلة استخباراتية على تقديمها الملائح الأمن والدعم والتدريب لمقاتلي التنظيم، هو رسالة مباشرة للأميركيين، مفادها أن الإدارة الديمقراطية الجديدة عازمة على تبني مقاربة مرنة مع النظام الذي ساعد القاعدة في تنفيذ هجمات 11 سبتمبر 2001.

وربط النظام الإيراني بأسوأ هجوم إرهابي على الإطلاق في تاريخ الولايات المتحدة، وتنظيم شديد التطرف وهو الذي أفرز فروعا في جميع أنحاء العالم بما في ذلك تنظيم داعش، هدفه تعقيد مهمة بايدن في سياق أكثر ملفات السياسة الخارجية سخونة عبر تكريس ممانعة شعبية رافضة لتوجهات الديمقراطيين الخاصة بالعودة للحوار مع إيران واستئناف الاتفاق النووي.

ويتضح المقصد استفاد الأميركيين من طبيعة العبارات التي استخدمها بومبيو، إذ تنشي بمستوى تحالف متين عندما تحدث عن محور إيران - القاعدة، الذي يشكل

### هشام النجار كاتب مصري

القاهرة - بعد إنهاء رمزية الحرس الثوري الإيراني باغتصاب قاسم سليماني وتنفيذ عمليات اغتيال نوعية ضد شخصيات مهمة في عمق إيران، وكان آخرهم محسن فخري زاده، يظل هناك ملفان يمثلان موضع خلاف بشأن أسلوب التعاطي مع طهران في الداخل الأميركي وبين الديمقراطيين والجمهوريين أو بين واشنطن وحلفائها الأوروبيين، وهما علاقة تلك الدولة بالإرهاب وملفها النووي.

لم يعد الملف النووي عاملا ترحيح لوجهة نظر الجمهوريين وإدارة الرئيس دونالد ترامب، مع طرح الرئيس المنتخب جو بايدن الذي سيدخل البيت الأبيض بعد أيام تصويره الخاص بهذا الشأن وعزمه العودة للاتفاق النووي مع بعض التعديلات، كوسيلة أكثر واقعية لمنع إيران من امتلاك القنبلة النووية، لأن الانسحاب أدى إلى عزل واشنطن عن حلفائها وفتح طريق طهران للمزيد من التخريب.

ومن شأن طرح بايدن لرؤيته المشروطة التي يصفها بـ"الموازنة"، إقناع الأميركيين والقوى الحليفة المتضررة من ممارسات طهران العدوانية بالمنطقة، فنظرت التي تتعلق بالحوار وعدم القطيعة متوازنة مع العمل على احتواء خطرها وإزالتها بالاستعداد والرد على أي أنشطة لزعة الاستمرار في الشرق الأوسط ودول الجوار.

ويرسى بايدن المنهج الذي يجعل إدارته متواقفة مع مجمل المواقف الأوروبية والذي يخالف إجراءات ترامب الأحادية والموصوفة من قبل بعض المسؤولين الأوروبيين ومسؤولي إدارة بايدن بـ"الهدامة"، ما يعني السير باتجاه توافق أوروبي - أميركي تحت إدارته على طريقة ذكية وواقعية لمواجهة خطر ملف إيران النووي.

وفي ظل حرص الجمهوريين على وقف نزيف خسائرهم السياسية لصالح الديمقراطيين ومحاولتهم إنقاذ مستقبل ترامب السياسي بعد أحداث اقتحام مناصره للكونغرس، سلطت



مضرب الحرس الوطني الفدرالي (AFP)